

عدن، مجلة دراسات الصادرة عن مؤتمر الخريجين، العددين الثالث و الرابع، 1966م

نصوص ودروس في تاريخ جنوب الجزيرة: الأصول التاريخية للأزمة الحاضرة*

إن معظم نصوص هذا المقال مستمدة من كتب أجنبية لمؤلفين من حكام و ولاية ومستشارين سابقين للمنطقة. و قد أقتصر دوري على ربط هذه النصوص بعضها ببعض و إعطائها الإطار التاريخي الضروري حتى يسهل فهمها و يبين مقصدها. و قد رأيت، حفاظاً على روح النص، أن أتركها كما جاءت بلغتها الأصلية دون الترجمة إلى العربية.

إن تاريخ هذه المنطقة منذ الإحتلال قد مر في ست مراحل، و أنه الآن في مرحلته السابعة و الأخيرة. و قد تميزت كل مرحلة من هذه المراحل بإتباع سياسة معينة كانت تقتضيها المصالح البريطانية على ضوء الأوضاع الدولية و المحلية السائدة آنذاك، و هذه هي المراحل السبع:

- 1 - مرحلة ما قبل الإحتلال (1609م - 1839م).
- 2 - مرحلة الإحتلال و إتباع سياسة الإنكماش أو عدم التدخل (1839م - 1882م).
- 3 - مرحلة المبدأ المرن Elastic Formule أو كما يسميه العرب بشعرة معاوية (1882م - 1918م).
- 4 - مرحلة التقرب من الإمام أو البحث عن حل لمشكلة الحدود (1918م - 1934م).
- 5 - مرحلة التقدم نحو الداخل أو كما أسماها إنجرامز Forward Policy (1937م - 1945م).
- 6 - مرحلة وحد - تسُد Unite and Rule (1954م - 1963م).
- 7 - مرحلة ما بعد حادثة المطار 1963م.

قبل الولوج في صلب الموضوع حسب التقسيم ا لآنف الذكر، أود أن أورد نص آ لمقيم بريطاني سابق فحواه أن سياسة الإنجليز في المنطقة لم تكن ثابتة أو محدودة ، و قد أعتمدت كثير آ على التوصيات و التقديرات الشخصية للحكام و المستشارين المختلفين في المنطقة:

(And now a few words of our policy in the Yemen since 1839. There has not been a fixed policy. Various Residents held divergent views on the method of treating the Arabs in the interior). H. Jacob, Kings of Arabia, P. (252).

و عليه، يصبح للحاكم أو للمستشار القول الفصل في إتباع السياسة التي يراها و التي ربما قد تكون في غاية التطرف أو في غاية الاعتدال و ذلك حسب الصفات الشخصية التي يملكها. فهذا مثلاً السر شارلس جونسون يسجل لنا وصف حسن علي بيومي لشخصية أحد كبار مستشاريه من الإنجليز، و قد كان من أعز أصدقائه: (You are a rotten intriguing bastard, he " Bayoomi " told one of my Senior English advisers, who incidently remained his close friend). C. Ghonston, The View from Steamer Point, p.(61).

.....

